دولة ليبيا
وزارة التعليم
مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية

التربية الإسلامية

للصف السادس

من مرحلة التعليم الأساسي

الاسبوع الثامن

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي 2020 / 2021

صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ

فِي شَهْرِ ذِي الْقِعْدَةِ مِنَ السَّنَةِ السَّادِسَةِ لِلْهِجْرَةِ

مَدْخَلُ الْمَوْضُوعِ:

بَعْدَ أَنْ مَنَّ اللهُ تَعَالَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالنَّصْرِ فِي غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ(الْأَحْزَابِ)، وَإِجْلاَءِ آخِرِ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَهُودِ (يَهُودُ بَنِي قُرَيْظَةَ) بِسَبَبِ غَدْرِهِمْ وَخِيَانَتِهِمْ بَدَأَ الْمُسْلِمُونَ يَعِيشُونَ فِي هُدُوءٍ وَاسْتِقْرَارٍ، وَشَعَرُوا بِعِزَّةِ الْإِسْلاَمِ تَجْرِي فِي عُرُوقِهِمْ، وَتَمْلَأُ قُلُوبَهُمْ، فَفَكَّرُوا فِي زِيَارَةِ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ.

وَكَانَتْ قُرَيْشٌ لاَ تُمَكِّنُ أَحَداً مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ زِيَارَةِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؛ لِأَنَّهَا تَرَاهُمْ لاَ يَسْتَحِقُّونَ هَذَا الشَّرَفَ مَا دَامُوا يَجْعَلُونَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً.

وَبَيْنَمَا كَانَ الْمُسْلِمُونَ مُجْتَمِعِينَ فِي الْمَسْجِدِ النَّبَوِيِّ ذَاتَ صَبَاحٍ فِي الْعَامِ السَّادِسِ الْهِجْرِيِّ إِذْ أَنْبَأَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِمَا رَآهُ فِي نَوْمِهِ بِأَنَّهُ دَخَلَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ آمِنِينَ، وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ يُرِيدُ الْعُمْرَةَ مَعَهُمْ، فَفَرِحُوا، وَاسْتَبْشَرُوا، وَاسْتَعَدُّوا لِلْخُرُوجِ مُنْتَظِرِينَ أَمْرَ نَبِيِّهِم الْكَرِيمِ.

خُرُوجُ الرَّسُولِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ لِلْعُمْرَةِ:

خَرَجَ الرَّسُولُ ﷺ وَفِي صُحْبَتِهِ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ وَمَنْ لَحِقَ بِهِمْ مِنَ الْعَرَبِ، فَبَلَغَ عَدَدُهُمْ أَلْفاً وَخَمْسَمِئَةٍ، وَسَاقُوا الْهَدْيَ أَمَامَهُمْ، وَلَمْ يَحْمِلُوا مِنَ السِّلَاحِ إِلاَّ السُّيُوفَ فِي أَغْمَادِهَا دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُمْ لاَ يُرِيدُونَ حَرْباً وَلاَ قِتَالاً؛ وَإِنَّمَا يُرِيدُونَ زِيَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَأَدَاءَ مَنَاسِكِ الْعُمْرَةِ.

مَوْقِفُ قُرَيْشٍ مِنْ خُرُوجِ الْمُسْلِمِينَ:

عِنْدَمَا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِخُرُوجِ الرَّسُولِ ﷺ وَالْمُسْلِمِينَ لِلْعُمْرَةِ امْتَلَأَتْ نُفُوسُهُمْ بِالْأَلَمِ وَالْخَوْفِ، وَظَنُّوا أَنَّهَا خُدْعَةٌ دَبَّرَهَا (مُحَمَّدٌ) لِيَتَمَكَّنَ مِنْ دُخُولِ مَكَّةَ بَعْدَ أَنْ صَدَّهُمْ عَنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ، وَصَمَّمُوا عَلَى مَنْعِهِمْ مِنْ دُخُولِ مَكَّةَ مَهْمَا بَذَلُوا فِي هَذَا السَّبِيلِ، وَجَهَّزُوا لِذَلِكَ جَيْشاً قَوِيًّا عَلَى رَأْسِهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَعِكْرِمَةُ بْنُ أَبِي جَهْلٍ.

وَلَمَّا وَصَلَ الْمُسْلِمُونَ (الْحُدَيْبِيَةَ) أَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ رُسُلاً تَسْتَطْلِعُ الْأَخْبَارَ، فَأَرْسَلَ الرَّسُولُ ﷺ إِلَيْهِمُ الصَّحَابِيَّ الْجَلِيلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)؛ لِيُبَلِّغَ قُرَيْشاً أَنَّ الرَّسُولَ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ لَمْ يَخْرُجُوا لِحَرْبٍ أَوْ قِتَالٍ. وَإِنَّمَا جَاؤُوا قَاصِدِينَ الْعُمْرَةَ، وَلَكِنَّ قُرَيْشاً رَفَضَتْ ذَلِكَ، ثُمَّ حَبَسَتْ عُثْمَانَ، فَشَاعَ الْخَبَرُ أَنَّ قُرَيْشاً قَتَلَتْ سَيِّدَنَا عُثْمَانَ(رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، فَقَالَ ﷺ حِينَمَا سَمِعَ ذَلِكَ: لاَ نَبْرَحُ حَتَّى نُنَاجِزَهُمُ الْحَرْبَ ، أَيْ نُقَاتِلَهُمْ، وَوَقَفَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ يُبَايِعُونَهُ عَلَى الْمَوْتِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَسُمِّيَتْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ بِبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، وَقَدْ كَشَفَتْ هَذِهِ الْبَيْعَةُ الْمُبَارَكَةُ عَنْ مَدَى تَضَامُنِ الْمُسْلِمِينَ، وَإِخْلَاصِهِمْ، وَحُبِّهِمْ

لِنَبِيِّهِمْ، وَتَضْحِيَتِهِمْ فِي سَبِيلِ الْعِزَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِعْلَاءِ كَلِمَةِ الْحَقِّ.

الصُّلْحُ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْمُسْلِمِينَ:

عِنْدَمَا عَلِمَتْ قُرَيْشٌ بِهَذِهِ الْبَيْعَةِ اشْتَدَّ بِهَا الْخَوْفُ، وَأَطْلَقَتْ سَرَاحَ سَيِّدِنَا عُثْمَانَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ)، فَعَادَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ وَصَحَابَتِهِ فِي الْحُدَيْبِيَةِ، وَأَرَادَتْ قُرَيْشٌ أَنْ تَتَدَارَكَ الْأَمْرَ قَبْلَ أَنْ يَتَفَاقَمَ خَطَرُهُ، فَأَرْسَلَتْ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو؛ لِلتَّفَاوُضِ فِي الصُّلْحِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرَّسُولِ ﷺ ، وَانْتَهَى الرَّأْيُ عَلَى الشُّرُوطِ التَّالِيَةِ:

- تُوقَفُ الْحَرْبُ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ وَقُرَيْشٍ لِمُدَّةِ عَشْرِ سَنَوَاتٍ.
- أَنْ يَرْجِعَ النَّبِيُّ مِنْ غَيْرِ عُمْرَةِ هَذَا الْعَامِ، ثُمَّ يَأْتِيَ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَيَدْخُلَ مَكَّةَ بِأَصْحَابِهِ بَعْدَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا قُرَيْشٌ، فَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَيْسَ مَعَ أَصْحَابِهِ مِنَ السِّلَاحِ إِلَّا السُّيُوفَ.
- إِذَا جَاءَ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَى الْمُسْلِمِينَ يُلْزَمُونَ بِرَدِّهِ، وَإِذَا جَاءَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى قُرَيْشٍ لَا تُلْزَمُ قُرَيْشٌ بِرَدِّهِ.
- مَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدٍ (عَهْدٍ) مَعَ مُحَمَّدٍ ﷺ دَخَلَ فِيهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ فِي عَقْدٍ مَعَ قُرَيْشٍ دَخَلَ فِيهِ.

كَانَتْ الشُّرُوطُ مَوْضِعَ الرِّضَا وَالْقَبُولِ مِنَ الرَّسُولِ وَبَعْضِ أَصْحَابِهِ، وَلَكِنَّ الْغَالِبِيَّةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ظَنُّوا أَنَّ فِيهَا إِجْحَافاً لَهُمْ، وَقَالُوا: سُبْحَانَ اللهِ!! كَيْفَ نَرُدُّ إِلَيْهِمْ مِنْ جَاءَنَا مُسْلِماً، وَلَا يَرُدُّونَ إِلَيْنَا مَنْ جَاءَهُمْ مُرْتَدًّا؟! وَلَكِنَّ الرَّسُولَ الْكَرِيمَ ﷺ أَفْهَمَهُمْ بِأَنَّ مَنْ رَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ كَافِراً لَا خَيْرَ فِيهِ، وَقَدِ اسْتَرَاحَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ

خُبْثِهِ وَمَكْرِهِ، أَمَّا مَنْ يَدْخُلُ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْمُسْتَضْعَفِينَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ.

خُرُوجُ الرَّسُولِ وَأَصْحَابِهِ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ:

وَعِنْدَمَا انْقَضَى الْعَامُ عَلَى صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ، خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أَلْفَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ لِزِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ بَعْدَ أَنْ جَلَا عَنْهُ كُفَّارُ قُرَيْشٍ، وَكُلُّهُمْ شَوْقٌ وَحَنِينٌ إِلَى الْأَمَاكِنِ الطَّاهِرَةِ الْمُقَدَّسَةِ، وَطَافُوا حَوْلَ الْكَعْبَةِ، وَسَعَوْا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، وَنَحَرُوا الْهَدْيَ، وَحَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ، وَبِذَلِكَ أَتَمُّوا مَنَاسِكَ الْعُمْرَةِ، وَقَدْ أَذَّنَ بِلَالٌ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فِي الْكَعْبَةِ الْمُشَرَّفَةِ، وَصَلَّى النَّبِيّ ﷺ بِأَصْحَابِهِ عِنْدَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَزَارَ الْمُهَاجِرُونَ مَنَازِلَهُمُ الَّتِي فَارَقُوهَا مُنْذُ سَنَوَاتٍ، وَبَعْدَ أَنْ أَقَامُوا بِمَكَّةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، عَادُوا إِلَى الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَهُمْ يَحْمِلُونَ رَايَةَ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ.

أَهَمُّ نَتَائِجِ صُلْحِ الْحُدَيْبِيَةِ:

- كَانَ صُلْحُ الْحُدَيْبِيَةِ فَتْحاً كَبِيراً لِلْإِسْلَامِ، وَقَدْ تَجَلَّتْ فِيهِ حِكْمَةُ الرَّسُولِ ﷺ وَبُعْدُ نَظَرِهِ.
- اعْتِرَافُ قُرَيْشٍ بِقِيَامِ الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَإِقْرَارُهَا بِحَقِّ الْمُسْلِمِينَ فِي زِيَارَةِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ.
- انْصِرَافُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى نَشْرِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ أَنِ اطْمَأَنُّوا مِنْ جَانِبِ قُرَيْشٍ.
- إِنْهَاءُ الزَّعَامَةِ الدِّينِيَّةِ فِي قُرَيْشٍ عِنْدَمَا تَرَكَتْ حُرِّيَّةَ التَّحَالُفِ لِلْعَرَبِ مَعَهَا أَوْ مَعَ الْمُسْلِمِينَ.